

المحاضرة الثالثة: العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة على الصحة

عصبية طب المرض المعني طب النساء والتوليد طب العيون طب نفسي، طب الحالات الحرجة طب المسنين علم الأورام، طب الأطفال، طب شرعي، الطب الصيني طب بديل، طب رياضي طب عسكري، طب وقائي، فريق رعاية المسنين الطبية طب الجلد، طب جنسي

تتألف خطوات الإجراء الطبي من

سوابق المريض.

الأسباب هي دراسة أسباب المرض.

المرضية هو دراسة آلية المسبب.

الفيزيولوجية المرضية هو دراسة التغيرات في الوظائف الرئيسية عند المرض.

دراسة الأعراض: هي دراسة جميع الدلائل الظاهرة، وهي ما نسميه أيضا الدراسة السريرية عكس الدراسة شبه العيادية التي هي نتاج الاختبارات التكميلية، نظرا لتطور تقنيات التصوير الإشعاعي.

التشخيص: هو تحديد المرض.

التشخيص التفريقي: هو وصف الأمراض التي تحمل أعراض مشابهة والتي يمكن أن تختلط بالمرض قيد التشخيص.

العلاج: هو علاج هذا المرض.

التوقع: هو دراسة احتمالات تطور المرض.

علم النفس سيكولوجية المريض هو: عنصر هام في نجاح العملية الطبية اعتبارا من عام 1963 قال مؤرخ الطب "جان" ستاروبينسكي عملية طبية كاملة حقا لا تقتصر على هذا الجانب التقني إذا أراد الطبيب أن يؤدي وظيفته بشكل كامل فإنه يحدد علاقته مع المريض التي المريض التي من شأنها تلبية

الاحتياجات العاطفية للأخير، فالعملية الطبية إذا ليست فقط جسم يعطيه دواءً بل حالة نفسية بحاجة إلى المساعدة

2.2 الطب الشعبي والطب الديني: ويتضمن هذين النوعين من الطب أنواع فرعية مختلفة كالتالي:

1.2.2 الطب الشعبي :

وهو بدوره ينقسم إلى عدة أقسام أهمها الطب السحري، الطب الطبيعي العلاج بواسطة العمليات الجراحية التقليدية الاستشفاء بواسطة زيارة الأولياء الصالحين، وغيرها ويمكن أن نلخصها كالتالي:

أ. الطب السحري أو الغامض

ويرتبط هذا المفهوم بمرحلة تمر بها المجتمعات والثقافات يطلق عليها مرحلة ما قبل العلمية وبسود فيها نوع من الطب الشعبي الاجتماعي، وتعتمد طرقه وأساليبه العلاجية على ممارسات السحر والشعوذة والغبيات، مما أدى إلى ظهور مسميات محلية مثل الشامات أو الطبيب الساحر والمعالجين الروحانيين وغيرهم

إن الممارسات السحرية كانت وما زالت تستهدف تحقيق رغبات الناس التقليدية المعروفة وفي مقدمة تلك الأغراض يأتي موضوع شفاء المرض بأنواعه المختلفة، حيث هناك وصفات وأعمال سحرية المدونة في بعض الكتب المتخصصة في علاج الأمراض، بدءاً بأمراض العيون وأمراض الحمى والصداع، والأسنان والصرع والكسور وشفاء المنسوع بالحيات وكذلك عملية الوضع والإنجاب .. الخ، أيضاً علاج المشاكل الاجتماعية كالطلاق والخلافات الأسرية أو الانحرافات أو الحزن الدائم وعلاج مشاكل الأطفال الرضع، والأمراض النفسية مثل إدخال السرور على الحزين، والتخلص من الأحلام المزعجة والوسواس ... الخ.

ومن بين الوسائل العلاجية المستخدمة في الطب السحري مايلي: التوعيدة أو الأحجة، الرقى الغامضة، وبعض الأعشاب والسوائل الطبيعية ... الخ.

ب. العلاج بواسطة طقوس الزار

يشير اصطلاح أو مفهوم الزار من خلال الشعائر والطقوس التي ارتبطت بممارسته إلى أن هناك بعض الأرواح الشريرة تلتتصق أو تتوارد مع بعض الأفراد، وتأخذ تلك الكائنات الغيبية بسميات متعددة مثل إبليس، والجن والشيطان، والعفرىت" وهم خوارق غيبية تسبب الأمراض واعتلال صحة للأفراد تحت ظروف صحية ونفسية معينة يمررون بها في حياتهم، مما تتطلب حالتهم المرضية ضرورة علاجهم عن طريق إقامة حفلات الزار، ويمارس الزار شيوخ الزار وهم رجال أو نساء على السواء، حيث كان يطلق على الشخص المسلم القائم بطرد الأرواح الشريرة اسم شيخ الزار.

بينما يطلق على رجل الدين المسيحي كاهن الزار، لهم مقدرة على الاتصال بالغيبات وهم يتمتعون بثقة الناس في وظائفهم التي يقومون بها، من أجل تخلص المرضى من تلك الأمراض المستعصية. يقدم فيها الأضحيات والقرابين لتلك الأرواح الشريرة، ولهذا كان النوبيون يقبلون على إقامة تلك الحفلات كأسلوب علاج لتخلص المرضى من الحالة النفسية المعتلة التي ألمت بهم، ويخبر الشيخ أو الكاهن الأفراد الحاضرين بمدى استجابة الجن لطلباته من أهل أسرته كشروط التخلص عنه ، وهذه الطلبات من الجن التي ينقلها بواسطة شيخ الزار كأنيرتدي المريض مثلاً ملابس معينة ذات ألوان خاصة أثناء حفلة الزار الراقصة

ج. العلاج بواسطة زياره الأولياء الصالحين

الأولياء في المعتقد الشعبي هم بعض الصالحين الذين يتميزون بالتفوق عادة ويظهرون من الكرامات ما يدل على جدارتهم بلقب الولاء والأولياء في المعتقدات الشعبية لديهم كرامات ويستطيعون ممارسات ألوان وأصناف عديدة

من المعجزات من بينها: شفاء المرضى وتلبية دعوة من يلوذ به من الناس في أيام من الأمور ؛ ومن أشهر الأمراض التي من أجلها يذهب الناس إلى أضرحة الأولياء التماساً للشفاء، الحمى بأنواعها العقمة والأمراض الجلدية والأمراض العصبية والنفسية وأمراض العيون .. الخ ؛ هذا بالإضافة إلى تلبيته لحل المشاكل الاجتماعية المختلفة.

د. الطب الشعبي الطبيعي العلاج بالأعشاب والمواد الطبيعية الأخرى :

ويشتمل العلاج بالأعشاب إلى كل العناصر التي تتيحها الطبيعة من نباتات وحيوانات وكلها أشياء عادية قد تستخدم كما هي، أو تعالج على نحو معين قد يكون شديد التعقيد أحياناً، وليس من الضروري أن يستخدم العنصر النباتي أو الحيواني كله بل أن الأمر يقتصر كما هو الحال عند استخدام عنصر من حيوان ما، أو نوع من إفرازاته إلا أن هذه العناصر النباتية أو الحيوانية لا تستخدم في الغالب كما هي بحالتها الطبيعية، وإنما يتطلب الأمر تقييدها بعدد من الظروف والقواعد أو الإجراءات الفنية مثلاً القيد الزمني الذي يعمل على زيادة فاعلية الدواء وضمان تأثيره، كأن يكون قبل طلوع الشمس أو قبل غروبها كذلك ألوان معينة، أو الكمية اللازمة المحددة ... وغيرها من الشروط .

هـ. العلاج بواسطة عمليات الجراحة التقليدية

في حقيقة الأمر أن هذا النوع من العلاج متعدد الأنواع والنمذج وهذه النماذج من هذا العلاج بالذات تختلف باختلاف الثقافات، فالعمليات التي تعرف في المجتمعات العربية تختلف عنها في المجتمعات

الهندية والصينية والأوروبية، فمثلا المجتمعات الأوروبية خاصة تعرف العمليات الجراحية الروحية التي لن نسمع عنها في مجتمعاتنا نحن.

كما أن هذا لا ينفي أن هناك نماذج مشتركة من الممارسات العلاجية بهذا النوع بين مختلف المجتمعات النامية، نذكر منها مثلا العلاج بالإبر الصينية الذي